Riwayah : Jurnal Studi Hadis
issn 2460-755X eissn 2502-8839
Tersedia online di: journal.iainkudus.ac.id/index.php/riwayah
DOI: http://dx.doi.org/10.21043/riwayah.v5i2.4933

الحديث بين التجديد (دراسة تحليلية حول مكانة السنة عند محمد رشيد رضا)

عبد الله حنفى
الجامعة الإسلامية الحكومية بقدس، قدس، إندونسيا
abdullahhanapi@iainkudus.ac.id

ملخص

ان دراسة حول الحديث ومكانته في التشريع تحتاج اليها البحوث العلمية المدوّمة يتحدثه العلماء من الفقهاء والمحدثيين و الأصوليين وغيرها, مع ان الحديث في تاريخيته في المسائل يسئله الباحثون المستشرقون بانه كالمصدر الثاني للمسلميين لإدراك فهم الأحكام الشريعة حكم به الحكماء تحكيم الأمور الإنسانية وتثبييت احكامه الشريعة التي اخذت بدلائلها الصحيحة من الأحاديث. وكان توضيح العبادات والمعاملات في النصوص لا تُبحث بصريح فوجدنا في "فصولها " من الفتوي والأراء عند القضات (اي : الحاكمين) ان يفهمواها بنظرية الواقعية ثم اتّبعهم بعدهم بكثيرٍ. السؤال عندنا هل الأحاديث المكتوبة في الأواخر القرن الهجري "متواترة" لا تحتاج البحوث و تصحيحها ؟ لوكان عدم الروايات الكتابية قبلها حتي دوّنها الكاتبون في رواية البخاري ومسلم والترميذي في الستة اوالتسعة من الكتب ؟. هذا سؤال عميق طبعا الذي قد سئله الباحثون "المستشرقون" عندما يتحدثون هل السنة في "الأحاديث" هي كالمصدر الثاني للمسلمين ؟, وكيف تدليلها؟, مع ان تدوينها في المسائل حيث لا نجد قبله كتابة الرويات تدلّ علي ان الحديث انتشر في المجتمع "لسانا وكتابة". هذه الرسالة تتحدث عن فكرة محمد رشيد رضا حول السنة ومكانتها كالمصدر الثاني مرجع لإدراكِ الأحكام الشريعة حيث كان المعروف بانه كالمفسر بكتاب تفسيرالمنار, فهذه الرسالة بنقطاتها "رضا"عن فكرته في الحديث ونقده لمن قال حوله, لوكانت التاريخية هي الطريقة المستخدمة في قراءة القرن الأول للحديث ولم يظهره رضا

بصريح, لكن تعديله بالروايات وتصحيح الأسانيد والمتن منه تدلّ علي انه علي وجه التاريخية تفتيشها وقبولها الاّ بشروطٍ. كذالك استخدام هذه الطريقة لتوضيح حول الحديث ومكانته عند رضا المجدّد و دعوته الي تجديد الفكر.

الكلمة المفتاحية: الحديث, التجديد ,النقد, رضا, عبده

Abstract

Hadith between Renewal (An Analytical Study on the Status of the Sunnah According to Muhammad Rashid Rida). The hadith studies (read: sunnah), its position and history requires research from 'ulama, muhaddisun, ushuli because its considered to have "historical problems" as questioned by orientalis scholars, not without reason for the historicity of the sunna, its invitation of many scholars to research the "historical traces" about tadwin al-ahadis (read: codification) in the late second and early third centuries hijriyah with this related historiography which recorded quite "uniquely" in theses of "chronology and theorization". But long after so "silence" in "rewriting" or "re-explanation" and its peak consedered came to "final" what everithing from the past (read: turats), and after modernism seemed to be clashed by "Islamic reformism" with "tajdid" as stated by Muhammad Rashid Rida. This paper will trace his thoughts, and find out his dilectic (read: Rida) about the hadith which's said that definitively so different, is that right? Of course, this research makes notes (al-Nuqtat) about this. Although the "historical" method in reading sunnah of the early period, was not clearly raised by Rida, but his thoroughness in history made it difficult to accept riwayat (read: be careful), of course with this "historical" method and approach to parse some of the results of hadith discussion in "tajdid"' context which carried by Rida as a Reformist figure (read: reformer).

Keywords: hadith, renewal, critique, Ridha, Abduh

Abstrak

Hadits antara Pembaruan (Studi Analitis tentang Status Sunnah menurut Muhammad Rashid Ridha). Studi hadis (baca: sunnah), kedudukan dan historis-nya membutuhkan penelitian ilmiah dari para ilmuan, ahli hadis, ushuli karena dianggap masih menyimpan "persoalan sejarah" sebagaimana dipertanyakan sarjanawan Barat (baca: orientalis), bukan tanpa alasan aspek historisitas sunah, mengundang banyak penelitian para sarjanawan untuk meneropong jejak sejarah tadwin al-ahadis (baca: kodifikasi) di akhir abad ke-dua dan awal abad ke-tiga H dengan historiografi terkait ini yang terekam cukup khas dalam tesis-tesis kronologisasi, dan teorisasi. Namun jauh setelahnya "senyap" dalam tradisi "penulisan ulang" atau "penjelasan kembali" serta puncaknya muncul klaim "final" terhadap apa yang datang dari masa lalu (baca: turats), dan setelah gaung modernisme seolah dibenturkan oleh reformisme Islam melalui "tajdid" sebagaimana disampaikan Muhammad Rasyid Ridha. Tulisan ini akan melacak

pemikirannya, dan identifikasi dilektika (baca: Ridha) seputar “hadis” yang dikatakan secara definitif historis memiliki perbedaan, benarkah demikian ?, tentu penelusuran ini membuat catatan-catatan (al-Nuqtat) seputar ini. Meskipun metode historis dalam membaca sunnah periode awal tidak secara jelas dimunculkan oleh Ridha, namun ketelitiannya terhadap riwayat menjadi tidak mudah untuk menerima periwayatan (baca: hati-hati), pembacaan keseluruhan terkait ini tentu dengan metode dan pendekatan “sejarah” untuk mengurai beberapa hasil pembahasan tentang kedudukan hadis, dalam konteks “tajdid” yang diusung Ridha sebagai tokoh Reformis (baca: pembaharu).

Kata Kunci: hadis, pembaruan, kritik, Ridha, Abduh

المقدّمة

الاسلام تشريع للعالمين, امن به المسلمون في عقيدتهم وايمانهم وإمساك دستورهم ومكانته في المجتمع ان ا الدين له دورفي تنمية الثقافة والحضارة التي بها ينمو المجتمع كما ينمو كذالك دينهم علي شكل كامل, ومن كتبهم (اي: القرأن والحديث) يستطيع المجتمع أن يفسّروا معان النص تحتاج إليها الحضارةُ تصنيع " الإنسانية" من فهم النص الديني. هذه كما يقوله القائلون ان فهم الدين اي تفهيم النصوص فيها ان يكون الدين صالحا كل زمن ومكان وهو حسب تفسير المفسّرين علي نظر الواقعية إستطاع الي حصول هذ القول "زمنا ومكانا" وإلاّ فلا, وعلي هذا فالعلماء في التفسير والحديث ان لهم القدرة في تنمية درساتهم الي حاجة المعاصرة دراسةً محتاج اليها المجتمع والمستقبل. بعد 1900 م ان فكرة الإسلامية في المصر لها دور مهمة في تنمية "العقلية"وتُقصد هذه عند المجدّدين تفهيم النصوص الدينية مناسبة مع الطرق والوسائل الحديثة, فالعلماء هذا القرن يقدّم تجديد الفكرات الماضية حيث مناسبة مع المعاصرة والأخذ بالجديد فيما يجري بها في الغرب من العلوم والثقافة.

حضور المجدّدون في المصر "جمال الدين الأفغاني و محمد عبده" كأن تفتفحا ابواب العقول والأحوال لأن يلتقيا في الواقعية علي حسب صالح زمنا ومكنا, وهذا التجديد انتشر الي بلاد متنوعة خصوصا لطلاب الجامعات والمدارس العربية لاسيما قبل انتقال الممالك الي الجمهورية كما وجدناها اليوم, فرجوع طلابها الي بلادهم انتشاركذالك الأفكار التجديدية الي الغير باالروح الجديدة والهمسة الشبابية, وهذا التجديد يدلّ الي التغيير في فهم النص الديني موجه بالعقلية وحذف "التقليد" علي التراث القدماء حيث عدم النقد فيها, دعوة الي تجديد الفكر من الأفغاني وعبده منتشرة الي بلاد المسلمين التي يوجّهون المصر والأزهر جامعةً قِبلتُهم في ا لعلوم و الثقافة, فبعد وفاتهما جاء بعده المتخرّجون ومن "مدرسة التجديد"

,"طلاب" يستمرّون هذه الفكرة حتي انتشرت سريعةَ منذ 1900 م بكثير من المفكّرين في اعطاء "النقطات" الفكرية الي من قالوا ان "باب الإجتهاد" مغلق بعدم فهم النصوص الدينية اِلاّ اخذواهم الفكرات والعلوم في التراث السابقين, مثاله هذا النقد من محمد رشيد رضا, وتوفيق صدقي,وحسين هيكل, ومنهم من جمعية الإخوان قبل فروقهم من الجمهورية بسبب السياسي.

هذه الرسالة تتحدث عن الفكرات محمد رشيد رضا حول السنة ومكانتها كالمصدر الثاني و مرجع لإدراكِ الأحكام الشريعة حيث كان المعروف بانه كالمفسّر بكتاب تفسير "المنار" التي فيها الأقوال لعبدُه ومأخوذة من الفكرات بالمواضع الدراسية الجامعية او المجالس التعليمية التي اشترك معه منذ وقت طويل, وقد كتب فكرته عندما "رضا" في طلب العلم "بالأزهر"وكان أستاذه في الكليات حتي استطع علي حصول كتابة تفسير الأيات ا لقرانية وكتُب غيرها بطريقة "الإملائية ومحافظتها الكتابيةٌ" ثم تكرارها في جديد بتصحيح مباشر من أستاذه قبل انتشاره. و قول المؤلف (اي: محمد رشيد رضا)عن السنة بعد اختلاف المتحدّثون في الحديث بفكرات المستشرقين في اعطاء النقطات عن تاريخية كتابة الأحاديث في اواخر القرن الثاني الهجري.

تُقصد هذا البحث بحثا عميقا لمعرفة فكرة محمد رشيد رضا "المجدّد" وكان عبده مدرّسه في التعليم والتفكير فهل متساوية بفكرته عند الحديث ؟ او مفرّقه في مكانته ودوره (اي : الحديث) مع ان فقد كتبه رضا تفسيره في "المنار" وهذا الكتاب معروفاً لأ ستاذه (اي: عبده) اما من حيث الكتابة فقام عليها "رضا" حتي انتهاه بكميل وترتيب الي اخر السورة. فتفشّها عبده قبل طباعتها و انتشارها و اتّفقها كذالك كل كتابة من تفسير الأيات و هي مأخوذة من "المحفوظات" التي لقد القاه في الفرصات التعليمة والمجالسية المتعلّقة بدراسة القرأن والتفسير. هذه المقالة تبحث فكرة رضا بالحديث النبوي عن مكانته في التشريع والمصدر الثاني عند الحكم (اي: الفقه) فإتّفقه بالجميع مرجعا واتّجه المسلمون بدلائلها التفصيلية وتفسيرًا لأحكام الأيات من القرأن حيث كانت لبعض الأيات "اجمالية"وخصّصها الحديث تخصيصًا وتفسيرها وادراك افهامها بوضيحة. فظهرت الأفكار في اوائل القرن 1900 م بان الحديث يُطلب بالنظر اليه نظرية تاريخية لنفرّق رواياته ونوضّح معانه, وهذا هو مما اتفق عبده بالروايات المتواترة مقبولةً كانت بلا سؤال. ويُقال من الجميع ان المقبول هو من الأحاديث بروايتها صحيحة وهي متواترة او احد, فالمتواترة في "اعلي درجة" بروايتها الكثيرة من العدد ولا حجّة غير قبولها بسبب العدد صحيحة كانت ومباشرة.

كُتبت هذه الرسالة الأكاديمية للبحث فكرات المفكّرين منهم المجدّدين المعروفين والمشهورين بتجديديهم للفكر ونقدهم الي تراث السابقين فوجدنا بكثيرمنهم اتّفاقهم بالجميع بأن الروايات للسّنة لها دور ومنزلة لتحكيم الأمور وتوضيحها "التفصيلية" بدلائلها المقبولة, بالنسبة الي المقصود هذا فوجّه الكاتب هذه المقالة لبحث فكرة رضا حول مكانة السنة والتعريف بينها وبين الحديث في الإصطلاحية كما قد عرّفهما الباحثون اما التفريق عليها اوعرّفواهما في كلمة, وكانت طريقة المستخدمةهذاالبحث استعمال طريقة "الدراسة المكتبية" حيث تبحث فيها من الكتب المناسبة المطلّقة بأكثر بما بحثت عنها المقالة من الأحاديث ومفكّرها وارائها وتأليفها من الكتب التي تعاونت بالقدرة تعريفها الرئيسية و من غيرها الكتب الثانية تقوية في ادراك الأفهام من "رضا " وفكرته. فمن هنا الكاتب استعمال منهج البحث "منهجاً تاريخياً" توضيح الدلائل الموجودة عن رضا وحول فكرته (اي : الحديث) المرجع الأول و الثانية من الكتب, لو كانت المقالة تحضر في معاصرتها الواقعية هذااليوم مع انّ اتهجت كتابة المقالة العلمية الي استخدام تكنولوجيا بأكثر في عصر المصنع الرابع بالنقطة والصفرة لكن تقوية من الناحية العلمية الإبتدائية وتنميتها لابدّ إقامتها في البحوث بانها من الثقافات التي قد بحثوا قبلها حتي جاء العصراليوم في إستخدام التكنولوجيا بأكثر.

فبهذه الطريقة التاريخية إستطعنا بالقدرة ادراك الأفهام من رضا حول الحديث مع ان ماكتب رضا بخاصة وسمّاه كتبه الحديث اوالسنة فوجدنا حوله من الأراء التي كتبواها الباحثون المفكّرون بعده, وهذه الطريقة المقصودة لنستطيع النظر "تاريخيا" عن رضا بالسيرة الذاتية وتعلّمعه ولقائه مع عبده وإشتراك فهمه وخدمته العلمية ورأيه بتجديد الفكر,كذالك النظر"تاريخيا" في فهم الحديث والسنة من القدماء في عصر تخريجه للمخرّجي القرن الثاني والثالث وبعده من العلماءالذين خصّصوابهذه الدراسة وتنميته حتي ادراك الدلائل حول فكرة السنة ورضا التي نبحث فيها. فمن جهة التاريخ إستطعنا ان نعرّف الإصطلاحات تتعلّق بهذالبحث إستخدمواها الباحثون لتوضيح المعان المناسبة من التعريفات وقد بحثناها في الكتب التي تقوم بهذه الكتابة, فالطريقة المستخدمة المذكورة لمعرفة الجواب من السؤلين الرئيسيين كيف يفهم رضا حول الحديث ومكانته كالمصدرالثاني ومرجع لإدراك الأفهام الدينية ؟, وكيف استخدام رضا طرقه لتوضيح ارائه عن الروايات المقبولة من الأحاديث وهل يفرّقه استاذه او متساوية؟, طبعاً هذان سؤالان عميقان يحتجان جوابهما بواسعٍ وتوضيحها واضحا كافيا حيث كان رضا واستاذه في كلمة عند تفسيرالأيات وهل سنوجدهما كذالك في فكرتهما بالحديث او السنة النبوية؟, مع ان رضا في احدي الفرصات طلب الي "توفيق صدقي" الكاتب مقالة "المنار" بالموضوع "القرأن هو المصدر وحده" وقيل هذا استمرّه كاتبه من

فكرة "عبده" بأن الرواية للأحاديث المقبولة علي انه في درجته "المتواترة" وكأنّ هذه تدلّ بانّه لايتّفقه بالروايات غيره ووضّحه "صدقي" الذي فهمه من قراءة أستاذه بكلمةٍ صريحةٍ حتي يفهم بأن القرأن هو المصدروحده كما ذكره في موضوعه. فهذان السؤالان يحتجان الي بحثهما العميقين مع ان رضا شُهر هو كالمفسّر من تفسير القرأن الحكيم .

قام هذ البحث مستخدماً بطريقة "النقد الخارجي" وهي الطريقة تفهيم النصوص بإدراك الملاحظات لتنميتها واستمرار بحثها الي البحوث المتقدمة المستمرة, علي وسيلة جمع البيانات ودلائلها المناسبة الصحيحة, وهذه القراءة النقدية هي قراءة داخلية للكتب المرجعية الرئيسية مثالها "مجلة المنار" وتفسير "القرأن الحكيم" (اي : تفسير المنار) هذه مجلة اسّسه رضا بالقاهرة وبطباعتها ترتيبيا من 1865-1935 كُتبت فيها المقالات الدينيية والإجتمائية وبخاصة دعوةً الي تجديد الفكر(Ridha, 1973), كذالك من تأليفه الرئيسي هو كتاب تفسير "القرأن الحكيم" ومشهور بتفسير المنار وأصبح هذا مرجع للتفاسير التي تحضر بعده بالمصر كتفسير "المراغي" و"في ظلال القرأن" للسيّد قطب ولخارج المصر مثاله بالأندونيسيا حضور تفسير "الأزهار" لعبد المالك كريم امرالله (اي:Hamka) و تفسير "المصباح" لمحمد قريش شهاب(Sihab, 1994, pp. 11-92),اما الكتب الثانية التي استطعنا قراءتها وهي كتاب "الفتوي" وتاريخ الأستاذ الإمام الشيخ ,و نداء الجنس اللطيف, و الوحي محمد, يسير الإسلام واصول التشريع العام, والخلاصة لإمامة العظماء,و ذكر المواليد النبي,و حقوق المرأة الصالحة (Hamim Ilyas, 2005, p. 38) التي قد كتبها رضا ومن غيرها من المراجع الثانية.

كانت البحوث السابقة المتعلّقة بهذالموضوع لكتابتها العلمية الأكاديمية منها الذي كتبه Abutsani Ilyas في مجلة Khazanah التي خصّصت بدراسة الإسلام والإجتمائية بالموضوع "اثار فكرة رضا في الحديث" وهذه المقالة كما وضّحه المؤلف بحثت حول السند والمتن وفكرة رضا بين الحديث والواقعية تقصد هذه المقالة موجّهة الي تعريف الحديث من ناحية العلوم اما الفرق بينه وبين هذا في توضيح البحث حيث لا تبحث فيها المتعلّقة واثارها من استاذه وفكرته عن مكانة و دورها الثاني لإدراك الحكم.
كذالك الذي بحثه فيضرحمان وهو طالب لجامعة يوكياكرتا الإسلامية الحكومية وانتهي كتابته عن رضا بالموضوع "اراء محمد رشيد رضا في الحديث حول إنشقاق القمر :دراسة نقدية , هذه المقالة الأكاديمية في المرحلة الأولي لحصول علي الشهادة الجامعية "بالبقالاريوس" للسنة الدراسية 2010 م ووجّهت كتابته حول رضا والحديث المذكور من الموضوع فتدلّ هذه المقالة "مقالةً موضوعيةً" كما وجدنا مشهورا في دراسة

التفسير سُمّيت بتفسيرالموضوع. كذالك الذي بحثه محمد بن رمضان رمضاني للسنة 2013 م بالموضوع" اراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار: دراسة تحليلية نقدية. هذه الرسالة اللأكاديمية التي اتّجه كاتبه للبحث حول رضا وأفكاره بالحديث خصّصه في المنار اما يقصد به المجلّة او تفسير القرأن الحكيم, طبعا هذالبحث بحثا عاما لا يخصّص الكاتب في دراسة المكانة حيث نبحثه كالمصدر الثاني للمسلمين هل يفرّقه مع استاذه او كانت متاسوية ؟, مع ان بما فكره "صدقي" لقد كان خصّصه لفكرة عبده حول الحديث بتوضيحه الصريح من الكتابة, ووجدنا كذالك الأخر من الكتابة الأكاديمية او غيرها بالبحوث الكثيرة عن رضا و دراسة التفسير بالمنار, وافكار تجديده, واثار تجديده في التربية الإسلامية وغيرها مما لا تتعلّق بما نبحثها حول الحديث مثالها بالمضوع "فكرة محمد رشيد رضا في تنمية الإسلام (نظرية تاريخية) الذي كتبه اندي مافياسوان طالب بجامعة علاء الدين الإسلاميةالحكومية بمكاسر, لشروط حصول علي درجة الأولي الجامعية للسنة 2015 , والموضوع الأخر هو "فكرة رشيد رضا حول التجديد لحكم الإسلام الذي كتبه احمد سنوسي في مجلّة "تزكيا" Tazkiya للسنة 2018م, وقد كتب كذالك بإسم "طهرين" Tohirin بموضوعه "دراسة تفسيرمحمد رشيد رضا في المنار وسيّد قطب في ظلال القرأن عن معني القتال وهذا من البحوث الأكاديمعية لحصول علي الدرجة الأولي الجامعية, والموضوع الأخر "دراسة عن اهل الكتاب عند رشيد رضا في تفسيرالمنار وكاتبته "نيلا فراح" طالبة بجامعة الشيخ نور جاتي الإسلامية الحكومية, طبعاً هذه البحوث لا تتعلّق بخاصة عن رضا وافكاره عند الحديث التي سنبحثها فيما يلي.

السيرة الذاتية رشيد رضا

وُلد رشيد رضا في "قلمون" وهي اربعة كيلو بالقرب من "ترفولي" لبنان, في 28 جماد الأولي سنة 1282 من الهجري (Athahillah, 2006, p. 26), وزيادة الي اسمه "سيّد" بسبب اتصال العائلة الي حسين بن علي بن ابي طالب زوج فاطمة والدة رسول الله (Romadoni, 2013, pp. 26-36), ومن هذا شهرت عائلة "رضا" عائلة طاعتهم في الدين وقدرتهم في العلوم الدينية و مذكورة من المجتمع بتسميتهم " الشيخ" في العائلية ,وكان احد جدته وهو السيد الشيخ احمد شُهرت بطاعته وجهوده ووضع اوقاته اليومية في القرائات والعبادات لا يلتقي الضيوف في البيت الاّ من الصحابة والعلماء فحسب في اوقات محددة يوافقه جده, عندما حصل رضا علي عمره في"البلوغ" كان جده له القدرة في العلوم والثقافة فأخذه ابوه بتعليمه وعلّم بعده ابنه من العلوم, هكذا كما كتبه "الأدوي" بالنقطات التالية (al-Adawi, n.d., p. 19) :

كنت في عمري البلوغ وانا شباب فنظرتُ من عظاماء النصاري رهبنيُّهم بترفولي ولبنان ذات يوم يلتقي مع

ابي ويتحدثون بينهم كما يتحدث الأب مع الشيوخ قبله فقال لي بانه عرف الرهبنيين في المدينة اقربهم معه في التعاون واتحاد الوطني الشعبي العربي ولهذا مطلوب الينا التسامح بيننا في اقامة العدالة الإجتمائية والتعاون و انصح الدين الي حضارة المدنية.

كان "رضا" تعلّم بأكثار العلوم من ابيه و الي غيره في مرحلة طفولية والتحق مرحلته الإبتدائية والمدرسية بتريفولي لبنان التي عُلمت فيها النحوي والصرف والعقيدة والفقه والجغرافية باستخدام لغة "التركية" في استعدادها يصبحون الموظفين الحكومي للمملكة. بعد سنةٍ(Romadoni, 2013, pp. 21-36), التحق رضا الي المدرسة العالية الحكومية واستخدام العربية في تعليمها و ثانيتها الفرنسية, وعلاقتها في العلم الي مؤسس المدرسة ارساله الي الفرصات في كتابة المجلات الذي كان المؤسس ممن اسّسهااحدي المجلة بتريفولي ولبنان , ومن هذا عرفنا انه قد بدأ الكتابة حتي يصبح رئيسا في مجلة " المنار" حيث انتشاره في النقد السياسي علي القرار وتفهيم النصوص الدينية والنقد الإجتمائي, وهذا اشهره بالكتابة اما في التفسير و النقطات في المنار وتابعهم الطلاب الجامعية والمدرسية علي فكرتهم المجددين تجديدهم الي الأفكار و العقلية بان الأفكار للنص الديني غير مستورة الي يوم ما.

لقي في هذه المدرسة الأساتذ بخلفياتهم المختلفة (Romadoni, 2013, pp. 21-36).ومن هذا يسبب"رضا" لديه الأفكار في المستقبل حيث يسهله عليه في متابعة وترجمة أفكار أستاذه "محمد عبده" واستمرار تفسيره في "المنار", فكان الأساتذ التي درسه رضا بقدرتهم في علوم الدين والثقافة مع طريقتهم في التصوف كالشيخ حسن الجسر مرشد ومربي لطريقة "الخلوطية" , كذلك الشيخ القواقجي الذي اشترك طريقة "الشاذلية" التي اكثر المصريين يفضّلون الي هذه منذ انتشاره في وقت طويل , وكان رضا ايضا لقي الشيخ محمود تشابة مدرس في تعليم الحديث فدرس معه علومه في الروايات و تصحيح الأحاديث من الموضوعية حتي شُهرت بالقدرة في التوضيح بين الصحيح والضعيف.

في عام 1897 م اعطاه استاذه لرضا "اجازة" وهي الشهادة العلمية في فهم علوم الدين واللغات و الفلسفة وتأثر هذة الفكرة العلمية في حياته المستقبل مع انه "عبده" اعلي تأثير اليه في فكرته عندما التقائه في المرحلة الدراسية العالية الجامعية وبعد ‘‘التجديد’’ انتشر وقلّده المصريّون من العلماء و الشيوخ والطلاب و الشباب في ا لهمسة العلمية الدينية بانه جديدا لا يدرك قبله عندما العالم الإسلامي في نظرية ان الإجتهاد غير حاجة بالسبب قد شرح بصريح في التراث الماضي , قبل التقائه مع "عبده" في الإلتقاء

العلمي "بالأزهر" فمن الأساتذ قد درس منهم علومهم في تفهيم النصوص الدينية وهم عبد الغني الرافع معلّم بكتاب "نيل الأوطار" كذالك من اسمائهم محمد الحسيني ومحمد كامل الرافع.

شهررضا كذالك اعتكافه في اوقات بالمسجد الذي اختاره جده للإعتكاف والدراسة في قرائات الكتب عندما بلوغ عمره في الشباب حيث قال رضا : كنت دائما اجرّب نفسي في حالة مقدسة الجسدية و الروحية حتي لا نعرفه من المغيبات فدخل عليه بصفاته "الإلهامية" بإدراكه وقدرة تفهيمه بصريح من العلوم, ومن هنا كان رضا معروف في حياته بقرئاته الكتب لتنمية الروحية والقلوب في التصوف, مثاله كتاب "احيا علوم الدين" لغزالي كالمصدار الرئيسي بهذا العلم لأن يكون فرد متقربا في المصالح وتبعيده من الفحيشة كما شهر رضا برجل صوفي حينما عمره شابا في اشتراكه وسلوكه علي وسيلة منهج "الطريقة" لتقوية الروحية.

حول مكانة الحديث عند محمد رشيد رضا

ان دراسة حول الحديث ومكانته في التشريع تحتاج اليها البحوث العلمية المدوّمة يتحدثه العلماء من الفقهاء والمحدثيين و الأصوليين وغيرها, مع انّ الحديث في تاريخيته في المسائل يسئله الباحثون المستشرقون بانه كالمصدر الثاني للمسلمين لإدراك فهم الأحكام الشريعة حكم به الحكماء تحكيم الأمور الإنسانية وتثبيت احكامه الشريعة التي اخذت بدلائلها الصحيحة من الأحاديث. وكان توضيح العبادات والمعاملات في النصوص لا تُبحث بصريح فوجدنا في "فصولها " من الفتوي والأراء عند القضات (اي : الحاكمين) ان يفهمواها بنظرية الواقعية ثم اتّبعهم بعدهم بكثيرٍ نسمّيها "مذهبا" بمناهجها الفقهية التي كانت تدليلها من الأيات والأحاديث المقبولة. السؤال عندنا هل الأحاديث المكتوبة في الأواخر القرن الهجري "متواترة" لا تحتاج البحوث و تصحيحها ؟ لوكان عدم الروايات الكتابية قبلها حتي دوّنها الكاتبون في رواية البخاري ومسلم والترميذي في الستة اوالتسعة من الكتب ؟. هذا سؤال عميق طبعا الذي قد سئله الباحثون "المستشرقون" عندما يتحدثون هل السنة في "الأحاديث" هي كالمصدر الثاني للمسلمين ؟, كيف تدليلها؟, مع انّ تدوينها في المسائل حيث لا نجد قبله كتابة الرويات تدلّ علي ان الحديث انتشر في المجتمع "لسانا وكتابة".

عرفنا من التاريخ ان الأحاديث في اوائلها "بلا كتابة" يقوله النبي من لسانه في الفرصات اشترك اليها وسمعها الصحابة وانتشارها "بالحفظ" لفظا ومعنا, امر النبي بعدم كتابتها علي كل الصحابة ومَن

كتبها فعليه "مسحها" لأحاديث التي قد كُتبت وإلقائها الصحابة الي غيرهم,شدّد النبي قوله بكلمة واضحة في "نهيها" لأن لا يكتبوا احاديثه بلا خلاف واتّبع الصاحبة كبارها وصغارها بعده حتي لا يجد التابعون الروايات الكتابية الاّ علي وجه البحوث عنها لكل راوي الحديث الذين لهم القدرة في الضبط (اي : الحفظ) وبهذا قيل انتشار الحديث في القرن الأول ان رواياتها بحضور الرواة من قبله. بعد نهي النبي كتابة الأحاديث ما وجدنا الكاتبين حتي جاء التابعون بعدم المصاحف لدليل علي ان الروايات قبله غير مكتوبة, ان شهادة الراوي تكون شرط اسسي في قبول الحديث عن غيره, من هنا مما يطلبه المستشرقون لأوائل القرن في الإسلام حيث تكون الروايات بقوة الكتابة في المصاحف حتي وصلت عصر التدوين في القرن الثاني "العباسية" كما قد كُتبت القران بامر النبي عند نزوله فكتب الصحابة الأيات ودوّنها "زيد " علي رغم ابي بكر كتابا واحدايصدر اليه المجتمع , وهذا مما لا نجدها في الحديث بعد وفاة النبي "مكتوبة" منذ اوائلها وان الصحابة يحددّون اي تقليل الروايات بسبب خافوا تكثير اخبارها وعدم تصحيحها بشهادة الروات في انتشار الأحاديث بعضهم الي بعض, طبعا من هنا لا يحتاجون الي الكتابة حيث عاشوا فيهم بكثير من الروات ويسببهم غير حاجة اليها, ومن هنا ايضا ان كبار الصحابة وصغارها لا يثبتون "القرار" في تدوين السنة بعهدالخلافة الأربعة حتي جائت الفتنة اليهم بالمعارك الداخلية وفرّقوا بعضهم فرقتين عديدتين.

اتفق العلماء ان الحديث كالمصدر الثاني في الإسلام وله مكانة خاصة ودوره في عميق للقرئان (Salih, 1977, pp. 12-13), لوكانت الأحاديث من رواياتها ليست كلها تُقبل وتُعمل, بل هي"اثار" لأقوالها وافعالها وتقريرها وصفاتها من النبي امن بها المسلمون في قلوبهم وحاجة اليها في ضروریاتها "بيانا" لتفهيم الأيات القرئانية فقال "الشاطبي" ان الحديث له مكانةفي تفسير معان النصوص القرئانية (اي: تصديقها)علي وجه البيان تخصيصها وتأكيدها للأيات التي فيها إختلافات ومحتاجة الي الترجيح (al-Syatibi, n.d., p. 16-17). وقال "رضا" ان النبي هو مفسّر ومبين القران في اقوله وافعاله والتوضيح هذا علي وسيلة التقييد والتفصيل لكن بعدم القدرة من النبي "نسخه اوتغييره" للأحكام الشريعة التي قد شُرحت بصريح قصصها وشريعتها, وان المصدار للإسلام هو القران الذي نزّل الله علي نبيه "با الإلهامية" فالأحاديث في دورها الثانية مرجع للمسلمين يوضّحون ويفسّرون الشريعة التي بها ظهور المذاهب واتّبعها بأكثارٍ واثبات الأحكام في العبادات والمعاملات وغيرها(Ridha, 2011). وقاله في الأحاديث غير متواترة (اي : احد) ولها الروايات والأخبار تصبح المصدر الثالث في ادراك الأحكام الشريعة (al-Khatib, 1975, pp. 302-303) , مع ان قوله عند الحديث هذاكما كُتبت في "المنار" حيث قيل بُني الإيمان في اصدار

المسلمين لقرأنه وللسنة العملية من الصلاة والحج بمناسكه وللأحاديث القولية المقبولة اتّفقها العلماء والسابقون من السلف. فالإجتهاد هووسيلة وطريقة للأحاديث التي لها رواية الأساند بصفاتها "احد" اي غير متواترة دخلت هي علي "الظنّية" لا تُخصّص ولا تّحلل الي مواضع خاصة في الأحكام (Romadoni, 2013, pp. 172-176). وبهذا ان المذاهب كانت لا يقبلون الاّ "الصحيحة" كلها وهذا بعد تفكيرهم ويتحدّثونها في ادراك احكامها بنظر الواقعية وتصحيح اسانيدها وتبحيث عنها إما البخاري ومسلم وغيرها من الستّة, فمن هنا ما يُقصد "رضا" قوله "بالإجتهاد" هو التفتيش والتبحيث و التوضيح والترجيح علي الروايات حيث كانت لها "تاريخية" التي لا يتحدّثون "اتّفاقا" فيما هو الصحيح.

تجديد السنة عند "رضا"

كانت طريقة في استعمال تصحيح الحديث هو تحقيقها والتبحيث عن الروايات باسانيدها, كما قاله استاذه "عبده" بان الحديث في المصدار الثاني للإسلام واعلي دورها بتدوينها الذي بها عرف المسلمون اخبار السابقين ونبيهم (al-Adlabi, 1983, p. 239), فالحديث عندهما بعدم تقليدها في تصحيحا والنقد اليها غير حاجة الي التراث الماضي ومن السابقين, وبهذا انه اصطلاح اخري للسنة النبوية في الأقوال بالمصاحف المدوّنة لسانها وكتابها فيجب البحوث عنها في البحوث العلمية وعرفنا ماهو الصحيح من الضعيف, وهذا يدلّ علي ان "رضا واستاذه علي الحقيقة تصحييحهما و تبحيث عنهما في مجال تعليق الأحاديث علي نظر الواقعية والتاريخية والعلمية والعقلية ووصلنا الي الثانية بمصدراليها مرجع في تفاسير الأية (Ridha, 1979, pp. 276-277). من هنا فالأحاديث التي روياتها لمسائلٍ اسنادية في تصحيحها ولا يقبل المحدّثون بأكثار فلا تُدخلها مباشرة(اي: رواياتها) الي "مردودة" فانها كلّها "مقبولة" في مجال "اخبارها" حيث ان الحديث من الحضارة للسابقين واثار منهم وصل الينا بإخباره وكتابته في كتب الأحاديث وموقفنا حسب فتحه والبحوث عنه في رفوف المكتبة التي وجد فيها الكتب للأحاديث النبوية بتدوينها علماءالقرن الثاني الأخير من الهجري وثالثها وحضارتهم وصلت الينا بالكتابة , فلا بأس عنده (اي: رضا) لوكانت الروات في أخطائهم من الروايات حيث تدلّ بان حديثهم واخبارهم دليل علي انها "اثارة " السابقين في الإمكانية اخبارهم قد سمعه وانتشر في اوّلها (اي: في عهد النبي) لكن بعدم الشروط المطلوبة علي تصحيحها فدخل هو الي "غير مقبول" من اجل الروايات.

وفي نقده "رضا" الأحاديث التي كتبها المدوّنون اما الصحيحان والستّة والتسعة وما بعدها من الكتب, ليست كلها بصحيحة الا بعد تصحيحها "اسنادا ومتنا" بطريقتها الروايات والعقلية والتاريخية والواقعية لوكان بعضهم غير اتّفاقهم فيما هو الصحيح حديثه. وقوله في الروايات "احد" فهذه من الأحاديث حيث مروياتها بعدد الرواة ما حصلت الي درجة تقال غيرلا زمة , عن هذا فان هذه الأحاديث (اي: احد) اخبار السابقين الينا وحكمة وحضارة الإسلام باسانيدهم ما وجدنا ها غيرها فلو كان "احد" من نا حية الروايات بأقلّ اسناده فيمن رواي حديثه فإننا محتاج اليه في مسائلنا "حجّة" في العقائد والأحكام والعبادات (Romadoni, 2013, pp. 126-172). ونقده فيما يُقال "الصحيح" في الرواية المكتوبة بالكتابين الصحيحين الذين معرفين دوّنها البخاري ومسلم وصحّحه كذالك المجتمع بالأحاديث المصحّحة عندهم بلازمها واطوال إنتشارها ولا يُأخذها الاّ بصحيح. فرأيه (اي : رضا) لا تُقصد بها بعدم النقد فيها في الروايات إتّفقها بصحيحٍ, لو كان السابقون قد بحثوا عنها بحثا عميقا ولا مطلوبة الي التجريح وتعديله, ليس المقصود عنها (اي : عند رضا) بعدم "النقد" في رواياتها بل نجب الينا بلا "تقليدٍ" فيما هوالسابق بلا حاجة علي وسيلة معرفته وليس اتباع فحسب, وهذا كما كُتب في نقطاته عندما اعطاء رضا "النقد" للأحاديث متعلّقة بالسحر وخلق العالم فيما يلي :حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ أَنّ النَّبِيَّ : " سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

شرح "رضا" هذاالحديث كما وضحه استاذه بانهما في الردّ (اي : لا يقبلان) مَن المجتمع سمّاه "بالسحر" كما اخبره هذاالحديث السابق عن رواية عائشة بان رسول الله سُحر "ذات يوم" فقال رضا بان "السحر" هو "المكر" ليست حقيقة بعدم وجوده في الواقعية , وفهمنا من هنا انهما قبول الحديث السابق الصحيح بل غير قبولها من ناحية "المتن" حيث لا يقبل "العقل" عندما يُفكر هل النبي سُحر؟, مع انه معصوم بنبوّته, فكيف كانت بعض الروات اخبرواها ؟, هل رواتهم متعلّقين بعهدهم حيث كان السحرمنتشر في المجتمع قبلهم وقد جار بالسهولية في "الجاهلية" , طبعاً هذه الأسئلة المطلوبة بإنتظار ايجابتها في تفهيم حديث "السحر" كما رأي رضا وعبده حيث لا يقبل العقل الصريح عن السحور التي هي بعدم الوجود و دون الإستطاعة يتكلّمها الإنسان في الواقعية وحقيقتها من المغيّبات بخلافها مع الدنياوية التي كانت فيها حياة الإنسان , يتعلّق بهذاالحديث قال "رضا" انه مردود لو كانت رواياته من البخاري بلازم صحيحه والعامة اتّبعه علي طريقة تحقيق تصحيحه اذا كانت بغير النظرية علي وجه الروايات والعقلية والتاريخية والواقعية أُخذ اسناده لكن المتن في بحث اخر. والتالي حديث عن خلق العالم الذي اعطاء

رضا النقد من اجل رواية ومتن حيث قيل في الحديث :حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني إسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل قال إبراهيم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وإبراهيم ابن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث

ذُكر كذالك روايته في مسند أحمد حيث قيل : حدثنا حجاج قال ابن جريج قال أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى لأم سلمة عن أبي هريرة قال قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.

بعد رضا بحث عن الحديث السابق فقوله بان الرواية المذكورة غير مقبولة لا يصحه حديثه بسبب المتن يخالف القرئان كالمصدار في الأول (Ridha, 1348 H/1927) لو كان رواه ابو هريرة با كثرورواية الحديث من التاريخ ودوّنه مسلم واخذه حديثه (اي : مسلم) من حجاج بن محمد الأعواري وابن جريع مع ان ضعيف في الضبط عند شيوخه وقيل ايضا انه رواي حديثه بعد تغيّر حفظه بضعيف وهكذا كما شرح كذالك في الكتب الروات , فزاد ابن كثير بتفسير الأيات في القرأن العظيم لأية الرابعة وخمسين من " الأعراف" متعلّقة بهاذا ,حيث قيل في الحديث ومكتوب فيها بسبعة الأيام لخلق الله العالم, فالعلماء والمحدّثون بعد تحقيق الرواية هذاالحديث وجدوا عندهم "ابا هريرة (اي : الصحابة) قد اخذها من "كعب الأخبر"هو مشهور بإخباره من حضارة اليهودية في الروايات, ومعروف ايضا لقد اسلم ولقي من اكثر الصحابة. وبهذا ان طريقة وتصحيح الحديث عنده (اي : رضا) ليس حسب علي وجه "العقلية" مع انه قال هذا الحديث السابق كأن يختلف القرأن "بسبعته" في خلق العالم , وذُكر في الأية بستّته, والعقل الصريح لا يقبله من ناحية "التقابلية" وهذا كأنّ هناك الإختلاف من الحديث طبعا مع انهما مرجعين الأساسين في تفهيم النصوص والقران في المصدر الأول لإدراك الأحكام والحديث بيانه وتفصيله وتفسيره

وعرف كذالك ان الحديث المذكور في خلق العالم هذا مرفوع روايته الي النبي وذُكر فيه " كعب" الذي له القدرة لمعرفة ما قبله من حضارة "اليهودية" ولو انه من قبل هذا من اهل الكتاب فليس في "مسألةٍ" , من هنا عرفنا ان طريقة تصحيح عند رضا ليس حسب نظر العقلية فوجدنا ارائه في السابق للحديثين واعطاء نقطاته للروات في مسائلها , فدلّ هذا طبعا انه استعمال الرواية لتفهيم النصوص الدينية بنظر اسانيدها لو كان في تحقيقها في اعلي طرقية علي حسب قبول "العقل" والتاريخ للأحاديث التي عندها محتاجة الي التفكير والشرح , فهذه طريقتها في تحقيق ما هو الصحيح من الحديث.

اراء رضا حول "التدوين"

ان تدوين الأحاديث النبوية كتبها المدوّنون في اواخرالثانية واوّل كتابتها في عهد "العماوية" بأمرِ عبد العزيز بن مروان واستمره ولده "عمر " وامر كذالك "كثير بن مرّة" في وِلاية الأمير بالمصر (al-Khatib, 1963, pp. 273-275). وكان هذاالتدوين مكتوبة رسمية ما وجدنا مصاحفها في التاريخ حتي وصلنا الي "الموطي" لمالك بالمدينة واجمع احاديثه علي حسب الروايات متعلّقة بالأحكام الفقهية وكان "الإمام"للمذهب الكبير اتّبع اليه بعده بكثير من الأمة فجُمعت هذه الأحاديث لإدراك فهم النص الديني بحاجتها الي الروايات الصريحة وجمعها مناسبة في الضروريات قبل عصر التدوين التي لا تُوجد قبله رواية الأحايث "بالكتابية" للمجتمع فكُتب ألموطاء" وخرّج مالك رواياته في طريقة خاصة علي وجه الفقه بالأحاديث تتعلّق في الأحكام (al-Khatib, 1963, pp. 273-275). فكان الإمام الفقيه جمع احاديثه بحاجة في ضرورية بان الروايات لم تُكتب , وعرفنا من هذا ان المصاحف الأولي في الكتب الأحاديث النبوية هي ما جمعه المالك في "الموطاء" وهذا اوّل الكتاب في الرواية قبل انتشار غيره من الكتب بعصر التدوين حيث جمعها ودوّنها البخاري ومسلم والترميذي في القرن الأول "العباسي" وان كان تصحيح كتبها التي المذكورة هذه في اعلاء تصحيحها واوضح تحقيقها لا تُقصد بها اوّلُهم في التدوين بل حضورهذه بعد عصر الكتابة قبل التدوين الرسمي وعرف الخلافاء و العامة "العماوية" بحاجاتهم الي الروايات فحضر "الموطاء" لمالك يحلّل الإحتياجات ومصدرهم.

سكن دائما الإمام مالك بالمدينة من مولده الي اخر حياته, فمن المعروف ان طريقته في تحقيق الحديث يصدره الي"المدينة" واهله كانوا كالمرجع الرئيسي في الرواية حيث انه قيل بان الأحاديث النبوية قد حفظواها واخبرواها اهل المدينة بعد هجرة النبي الي "يثريب" (اي : مدينة) فانتشر رواياته الي المدن بالمشرق

والمغرب وكان اهل المدينة اوّلُهم في سمعِها واخبارها تلك الروايات وحفظوها "لسانا" من اقوالهم وافعالهم حتي مرّ بعده زمن طويل فكان اهله الذين سكنوا ومقيمون بالمدينة قد حفظواها الروايات وانهم مشهورين بأحاديثهم ويصدراليهم بأكثر من المدوّنين المخرّجين حيث ان المدينة في المرجع السياسي لرحلتهم ان يطلبوا الروايات من الروات ومن هذا اصبحت "مدينة " مكانة خاصة عند تصحيح الأحاديث فكأنّ للروايات الأخري من اكثر المدن التي فيها الأحاديث تُجد كذالك رواياتها بالمدينة.

وبهذا عند "الموطاء"الذي فهمنا في الإمكانية فيها كأنّ اصحّ الرواية في قدرتهم اهل المدينة قد حافظوا احاديثهم وكما اوّل سمعهم وانتشارهم واوّلهم في عمليتها اليوميّة من اقوالهم وافعالهم حيث يقال اذا كان الحديث من المدينة فهي صحيحة بسبب اصبحوا اهلهم كالمرجع لإدراك الأحكام الشريعة ويصدره المالك ومذهبه كاالمصدر السياسي في تفهيم النص اتّبعهم كثيرون الي مذهبه وقد انتشر الينا بعد مرور الزمن من المدينة الي المدن واصبح "الموطاء" اثارهم من الماضي الذي كتبه "مالك" في حاجة المجتمع الي الروايات قبله. ومن هنا كذالك ان الأحاديث للموطاء مؤخوذة حسب لرجوعها الي اهل المدينة لأن اهلهم في العملية بحديثهم دائماً منذ عهد النبوّة حتي جاء اليهم عصور التدوين فلوكان الموطاء اوّل الروايات المكتوبة لا يصبحه مباشرٍ بأعلائها درجة في الصحيح من الكتب بعصر التدوين كالبخاري, كيف تكون ذالك ؟, هذا بسبب الطريقة والمنهج المستعمل في تصحيح روايةالحديث ورواته بالشروط الخمسة العامة وهي اتصال سنده,ان يكون الروي عادلا, وضبط رواته, وعدم الشاذ, وعدم العلة في الحديث (al-Tahhan, 1979, pp. 18-22), فهذه القواعد عرّفها العلماء والمحدّثون بعد عصور التدوين الرسمي فكان البخاري والستّة ما وجدوا الشروط الخمسة هذه لأحاديثهم التي عرّفها مَن بعدهم الاّ لديهم الشروط الخاصة حيث كان البخاري في الشروط الثلاثة بإتّصال السند وعدالة رواته وضبط الروات, اما الشرطين الأخرين ادخلهما البخاري في الثلاثة, فهذه الشروط "متفرّقة" بين الأحاديث فيما يُقال اليه بالحديث الصحيح وعادةً في اتّفاقها المحدّثون بما هي الرواية الصحيحة, مثاله وجدنا الترميذي في اختلافه معهم بالإصطلاح الجديد وهو "حديث حسن" مع ان ما وجدنا قبله من البخاري ولا تُوجد احاديثه بهذا الاّ حديثه صحيح او ضعيف.

وقوله رضا بأن الأحاديث التي تدلّ علي "النهي" في الكتابة(اي : الحديث) في مسائلها الخاصة حيث كان بعهد النبي يُنزل القرأن مرتًبا وحاجة الي الكتابة بمباشرة حيث قد امر بها النبي اليها بإشكال "اللجنة الكتابية" لأيات القرئنية وهم مستعدّون اليها بمباشرٍ عندما تُنزل الأية والقي ها النبي اصحابه (Romadoni, 2013, pp. 215-278) ومن هذا يسبب حاجته الي تحديد الروايات من الحديث بكتابتها

لأنّ لم تُنزل الأية كلها, لو كان من الذي قالوا عن هذا في خوفهم بدون القدرة "الفرق" بين كتابة الأيات والأحاديث في صفحة واحدة حيث ما وجد منهم "الوسيلة المناسبة" من القرطاس والأقلام وغيرها الا بقليلة ومحددّة مع جملة الكاتبين قليلة من عددهم. ومن الأحاديث التي نهي الكتابة بالأحاديث من النبي الذي رواي ها ابو سعيد الخدري وقيل انه في اصّح الروايات متعلّقة بما شرحنا عن "نهي الكتابة" حيث قيل في صحيح مسلم 5326, و مسند احمد 10663, 10665, 10731, 10916, 1110

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار, ثانيا : حدثنا إسماعيل أخبرنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن ومن كتب شيئا سوى القرآن فليمحه, ثالثا :حدثنا شعيب بن حرب قال أخبرنا همام قال أخبرنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا فمن كتب عني شيئا فليمحه, رابعا: حدثنا يزيد أخبرنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه, خامسا: حدثنا أبو عبيدة حدثنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن فمن كتب عني شيئا فليمحه, سادسا: حدثنا عفان حدثنا همام أخبرنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه

كان النبي نهي عن الكتابة وهذه مكتوبة بصريحة في الحديث السابق فوجدنا بعده حديثا يدلّ علي انّ الكتابة بغير ممنوعتهامن النبي وسمع الصحابة بهذالحديث الصريح (Romadoni, 2013, p. 267) وقال "رضا" بهذين الحديثين بحاجتهما الي " النسخ" فكانت الرّوايات التي جائت بعدها تنسخ الرّوايات من قبلها, فالأحاديث التي كانت دليلة الي نهي الكتابة "متعلّقة " للأحاديث اجازه النبي الي كتباتها , فايّ الأحاديث المنسوخة ؟, طبعا هذه مطلوبة الي البحث العميق لوكان رضا حيث قال انّ الأحاديث التي دلّت علي نهيها (اي: بالكتابة) تُقصد بها بان القرأن هوالمصدر الأوّل في فهم النصوص الدينيّة, والأحاديث محتاجة الي تصحيح الروايات حتي تكون الحديث صحيحا اسناده ومتنه فلو كان رضا بهذالرأي

في مكانة الحديث لا تُصبحه كمحمد توفيق صدقي حيث قد كتب مقالته في المنار بالموضوع الحار "القرأن هو المصدار وحده" فأجب اليه العلماء المصريون لكلمته التي خرجت من دورها الذي كان "صدقي" هو الدكتور في الطب ودون القدرة اعطاء النقد خارج دكتوره. فكان صدقي هو متّبع في فكرة "عبده " التي اتّبعه عليها بوسيلة تلميذه وهو "رضا" فبعد الأيام اراد رضا اليه ان يوضّح الي المجتمع بكلمته المكتوبة في المنار حيث قال "القرأن هوالمصدار وحده بدون النقد منه للحديث الذي قال في المكانة بدورها ليس مصدرا في ادراك الأحكام بل كان المصدرهوالقرأن وحده. وكانت الأحاديث في إختلافها التاريخية التي تأخّرت كتابتها حتي دوّنها المخرّجون في القرن الثاني "رسميا", فلو كان استاذه (اي : رضا) مشهور بنقده للحديث كما شرحنا السابق في الحديث متعلّق بالسحر وخلق العالم ونهي اانبي في "الكتابة" ولكن ما وجد منه انه قيل ليست بدورها الثانية كما رأي صدقي الذي كتبها في المنار وقرأها بأكثر المصريين بتجديده, ومن هنا عرفنا ان رضا لا يتّفق كما قاله تلميذه للحديث ليس في المكانة الثانية لو كان انه قد نقد للأحاديث لا يقبله العقل الصريح والتاريخ والواقع حتي يصل الحديث صحيحا اسناده ومتنه بلا خلافٍ.

بعد 1900 م والقي محمد عبده تجديده في المصر اتّبعوه بأكثر الطلاب الجامعية والمدرسية والأساتذ والعلماء بهذ القرن, منها "رضا" الذي كان من تلميذه وله القدرة لإستمرار فكرته حيث من موقف المسلمين من تراثهم الماضي واستقبالهم في التجديد بعدم "التقليد" الي السابقين من ارائهم واقوالهم لأن في كلّ زمن بحاجتهم الخاصة وكانت الماضية ارائهم واقوالهم كذالك للمستقبل من اقوالهم مناسبة لزمنهم. فأن التقليد كأنّ عدم الإستطاعة لفهم النصوص التي وردت في مصدرنا الرئيسي حتي وصل الزمن حيث يُقال بأن الإجتهاد مستور او مُغلق عدم الإستطاعة في اجتهادنا علي النصوص الدينية ادراك الأفهام فيها التي هي مناسبة مع الزمن "بالواقعية", والتجديد رضا في فهم السنة وتاريخ تدوينها كما وضح قبله فإتّبعهم بعض العلماء اليه بإتّفاقهم لأراء رضا بهذا, وكثيربعضها لا يتّفقون بما راي ه (اي : رضا) في الأحاديث متعلّقة بالسحر وخلق العالم و غيرها الذين قالوا من المجدّدين وغيرها بقولهم حول مكانة السنّة ودورها في ادراك الأحكام ومصدر للمسلمين الثانية حيث إتّباع علي السنّة النبوية بإتّباعها الي الحديث الذي كانت الروايات فيها وجود السنة ومكتوبة برواتهم و اخبارهم, والي منهجه رضا في النسخ بوجود الأحاديث في الإباحة كتابة الأحاديث من النبي وكان منسوخ بنهيه حيث وردت الرواية بان لا يكتبوا الصحابة احاديثه

فقوله (اي : رضا) ان طريقة لفهم هذين الحديثين محتاجة الي نظرية "النسخ و المنسوخ" اي كان الحديث الأوّل يُنسخ بالحديث (اي: الرواية) الذي جاء بعده.

وزاد رضا قوله هذا ان الحديث يدلّ علي اباحته رواي عنه الروات في ضعيف لاتكون حجّة ودليلة علي انها في الإباحة لكتابة السنة النبوية, فامسكه رضا الي هذه الرواية فحسب بعدم كتابتها للأحاديث لا نجدها من ارائه اواقواله تتعلّق بهذ في اباحتها. وكما قال المستشرقون ان الروايات قبل القرن الثاني الهجري في "مسائل" بوجود الحديث الذي قيل نهي النبي كتابة احاديثه وكانت مكتوبة مؤخّرة بعد إنتشارها الي المدن وروي عنها الروات "لسانا" بدون الكتابة فلا يجد من بعدهم من الخلافاء الأربعة كتابة الأحاديث النبوية بالمصحف الواحد كما قد كتبهم وجمعهم القرأن الكريم "مصحفا" و"كتابا" التي قد اوّلها بعهد النبي وتمّت كتابتها في ابي بكر وتصحيحه او تصديره من ناحية الكتابة بعهد عثمان بن عفّان قبل ظهور عام الفتن اليهم فالقرأن مكتوب ويصدرونه المجتمع الي كتابتها التي منتشرة الي المدن المختارة حيث في مدينة واحدة لها مصدرهم المكتوبة للقرأن.

فتأخّرت الكتابة للأحاديث التي قامت بإقامتها في أواخر القرن الثاني طلبه المستشرقون بالكتابة اليها من اوّل ظهورها بعهد النبي حتي جائت عصور التدوين, اين الكتابة التي دلّت علي ان الأحاديث معروفة من قبل التدوين ؟, دليلة مكتوبة بالمصاحف حيث كانت رواياتها واسانيدها مذكورة بسلسلتها الكاملة, فما وجدهم المستشرقون هذه الاّ رواياتها محافظتها اللسانية من قبلهم فهل كانت الأحاديث صحيحة عند المستشرقين ؟ , مع ان طلبواها بدليلتها الكتابية, طبعا الجواب هذه بحاجة المقالات الكثيرة لأنهم ليسوا في "كلمة" فكرتهم للسنّة (اي : الحديث) لو كان هناك انهم الذين قالوا بهذه الأقوال التي يصدرون كذالك بعض المجدّدين بعد تجديده عبده وإتّبعهم تلاميذه بعدم إتّفاقهم في كلمة واحدة عن مكانة السنة في دورها المصدر الرئيسي الثاني للمسلمين مع ان رضا في إختلافه الذي من قال "القرأن هوالمصدار وحده" (اي: صدقي) وطلب منه بتغيير مقالته المكتوبة في المنار عن هذه التي فيها فكرته حيث تحدّث العلماء ونقدهم اليه في هذه المجلّة

الخاتمة

فمن هنا فهمنا ان نظرية رضا للأحاديث في خصائصهاحيث كانت السنة في مكانتها الثانية لمصدر المسلمين بيان وتفسير للقرأن محتاجة الي تصحيح اسنادها ومتنها التاريخية والعقلية والواقعية وبدون

خلافها للقرأن كالمصدر الأول, ومن هنا عرفنا ان "رضا" بأكثار أثره من استاذه (اي : عبده) فكرته في التجديد وغير تقليده الي من جاء من السابقين أرائهم واقوالهم لنصوص الدينية وافهمهم إتّبعهم بأكثر الاّ في اتّباعها العلمية النقدية, بل يقصد رضا بهذا التجديد بنظرية العقلية والواقعية حتي يكون النص مناسبا مع الزمن وحاجتهم المجتمع اليه, فهذه مما كُتبت بهذه المقالة الأكاديمية عن رضا وارائه في السنّة, طبعا بإنتظارها المقالات الأخري بعد هذا تبحث عنها في مبحث عميق وواسع يصدرون الطلاب الجامعية بدراسة القرأن والحديث في تنمية دراستهم وعلومهم من انحاء الجامعات.

Reference

‘Abd al-Halim, M. (1967). *Al-Sunnah fi Makanatiha wa fi Tarikhiha* . Kairo: Dar al-Kitab al-‘Arabi.

Abu Rayyah, M. (n.d.). Adawa ‘Ala al-Sunnah al-Muhammadiyah aw Difa’ ‘an al-Hadis. Mesir: Dar al-Ma’rifah.

Abu Zahwu, M. (n.d.). *Al-Hadis wa al-Muhaddisun.* Mesir: Matba’ah al-Ma’rifah

Al-‘Azami. M. M. (1394 H). *Dirasah Fi Hadis al-Nabawi.* Jamiah Riyad

al-Adawi, I. A. (Tt) *Rasyid Ridha al-Imam al-Mujahid* (Kairo: al-Muassasah Mishriyyah al-‘Ammah

Al-Adlabi. S. (n.d.). *Manhaj Naqd al-Matn.* Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah

Al-Khatib, M. ‘A. (1963). *Al-Sunah Qabla al-Tadwin.* Kairo: Maktabah Wahbah

Al-Khatib, M. ‘A. (1975). *Usl al-Hadis ‘Ulumuhu wa Mustalahuhu.* Beirut. Dar al-Fikr.

Al-Salih, S. (1977). *Ulum al-Hadis wa Mustalahuhu.* Beirut: Dar al-Fikr

Al-Syatibi, A. I. (n.d.). Al-Muwafaqat fi Usl al-Syari’ah. Mesir: al-Maktabah al-Tijariyah al-Kubra.

Al-Tahhan, M. (1979). *Taysir Mustalah al-Hadis.* Beirut: Dar al-Quran al-Karim

Amin, A. (1974a). *Fajr al-Islam.* Kairo: Maktabah al-Nahdah al-Misriyah

Amin, A. (1974). *Duha al-Islam.* Kairo: Maktabah al-Nahdah al-Misriyah

Athahillah, A. (2006). *Rasyid Ridha Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir Al-Manar.* Cet. I: Jakarta: Penerbit Erlangga.

Itr, N. (1979) . *Manhaj al-Naqd fi 'Ulum al-Hadis*. Damaskus: Dar al-Fikr.

Juynboll, G.H.A. (1999). Kontovresi Hadis di Mesir (1890-1960). Bandung: Mizan.

Ridha, M. R. (1348 H). *Mas'alah Insyiqāq al-Qamar*, Majalah al-Manār, Juz 30.

Ridha, M. R. (1973). *Tafsir al-Manar* , Juz 4. Beirut: Dar al-Ma' rifah.

Ridha, M. R. (2011). *Tafsīr al-Qurān al-Ḥakīm al-Masyhūr bi Tafsīr al-Manār*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Romadoni, M. bin R. (2013). *Ara Muhammad Rasyid Ridha fi Qadaya al-Sunnah al-Nabawiyah min Khilal Majalah al-Manar*: Dirasah Tahliliyah Naqdiyah. Riyadh: al-Bayan.

Sihab, M. Q. (1994). *Studi Kritis Tafsir al-Manar*. Bandung: Pustaka Hidayah.